فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين

الدكتورة/ أميرة طه بخش ــ أستاذ مشارك ــ كلية التربية ــ جامعة أم القرى ــ مكة المكرمة

مقدمة:

تتمثل إحدى مؤشرات حضارة الأمم وارتقائها في مدي عنايتها بتربية الأجيال بمختلف فئاتهم، ويتجلى ذلك بوضوح في مدى العناية التي نوليها للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وتوفير إمكانات النمو الشامل لهم من جميع النواحي مما يساعد في إعدادهم لحياة شخصية واجتماعية واقتصادية ناجحة يؤدي فيها كل منهم دوره في خدمة المجتمع مهما كان حجم إسهامه. أما إهمال هذه الفئة فيؤدي إلي تفاقم مشكلاتهم وتضاعف إعاقاتهم ويصبحون عالة علي أسرهم ومجتمعهم. ومن هنا يلزم التدخل الإرشادي والعلاجي لمواجهة مثل هذه المشكلات المترتبة علي الإعاقة.

ومن بين الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة والتي لم تتلق الاهتمام الكافي في الدول العربية فئة ذوي الأوتيزم autism (التوحديون). والأطفال التوحديون هم أطفال معاقون بشكل واضح في مجال استقبال المعلومات أو توصيلها للآخرين. وهذه الإعاقة تؤدي بهم إلي القيام ببعض أنماط السلوك غير المناسب للبيئة أو الوسط الاجتماعي المحيط بهم مما يؤثر بالتالي في قدرة الطفل علي التعلم، وفي توافقه بشكل عام. ويشير أرونز وجيتنز (١٩٩٢) Aarons & Gittens إلي وجود مجموعة من الاضطرابات المصاحبة للأوتيزم والتي تظهر مثله قبل أن يصل عمر الطفل إلي ثلاثين شهراً، وتتمثل في اضطرابات في سرعة أو تتابع النمو، واضطرابات في الاستجابة الحسية للمثيرات، واضطرابات في الكلام واللغة والسعة المعرفية، واضطرابات في التعلق أو الانتماء للناس والأحداث والموضوعات.

وتذهب الجمعية الأمريكية للتوحدية (١٩٩٩) Autism Society of America إلي أن التوحدية لا ترتبط بأي تاريخ أسري مرضي، أو أي ممارسات أسرية أو ثقافية. كما أنه لا توجد حدود اجتماعية أو حدود تتعلق بالعنصر أو السلالة تؤثر علي احتمال حدوثها. إلي جانب أنها لا ترتبط بدخل الأسرة أو فرص التعليم فيها، وهو الأمر الذي أدي إلي رفض بعض النظريات التي سادت من قبل والتي ربطتها ببعض الممارسات الوالدية. وفي إحصاء أصدرته الجمعية رأت فيه أن هذا الاضطراب ينتشر بنسبة ١:٥٠٠ وأن نسبة انتشاره بين البنين تزيد عن نسبة انتشاره بين البنات بأربعة أضعاف، ومن ثم فهناك حوالي خمسمائة ألف شخص بالولايات المتحدة يعانون من الأوتيزم وهو ما جعل هذا الاضطراب أكثر شيوعاً حتى قياساً بزملة أعراض داون. Down Syndrome

ويذهب دونلاب وبيرس (١٩٩٩) Dunlap & Pierce إلي أن هناك عدداً من السمات التي تميز الأطفال التوحديين وذلك في مجالات العلاقات الاجتماعية، والتواصل، والعمليات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com